(من صور المحافظة على النعمة)

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٨) وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (١٩)﴾ [النحل: 18-19]

أيها الإخوة: يسبَح الإنسان في نعم الله تعالى التي لا تعد ولا تحصى، وإن من أدب العبد مع ربه المحافظةَ على هذه النعم يستمطر بذلك الزيادة وينال بذلك الدرجة. وإليكم أربعَ صور من صور المحافظة على النعمة:

1- شكر النعمة من أهم صور المحافظة عليها:

فالشكر قيد النعم، سواء كان بالقلب أو اللسان أو الأركان، وقد كان ﷺ يجهد استطاعته في شكر نعم الله تعالى، فتراه ﷺ كثير الحمد والشكر لله والثناء عليه، بل إن اسمه ﷺ (أحمد) يعني أن الأنبياء جميعاً يحمدون الله، ولكنه ﷺ أكثرُ حمداً وشكراً فهو أحمد، و «أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ» [الدارمي]

2- الاقتصاد في التعامل مع النعمة:

من ذلك الاقتصاد في المطعَم والمشرَب، فالتربية الإسلامية تدعو المسلم ألا يأكل إلا قصداً، ولا يُدخِل الطعام على الطعام، ولا يسرف في المباحات، اقتصاداً في نفقته، ومراعاة لصحة بدنه.

ومن الاقتصاد في التعامل مع النعم الاقتصاد في استعمال الموارد الطَّبيعية.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاص، أَنَّ النَبِيَّ ﷺ مَرَّ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَقَالَ: «مَا هَذَا السَّرَفُ يَا سَعْدٍ؟!»، قَالَ: أَفِيْ الوُضُوءِ سَرَفٌ؟! قَالَ: «نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ» [رواه أحمد].

3- دفْعُ الفائض لمن يحتاجه:

من صور المحافظة على النعمة دفعُ الفائض لمن يحتاجه لكيلا تُهدَر النعم أو تتعطل، أخرج النسائي عن جابر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كان له أرض فليَزرعها، فإن عَجَزَ أن يزرَعها فليمنحْها أخاه المسلمَ».

فالكتب المدرسية لولدك يمكن تقديمها لأخيه الأصغر أو لقريب أو بعيد لا يجد ثمنها في العام القادم لنحافظ على النعمة ولا نبددها، والثياب المنتهية الاستعمال عندك وهي زائدة عن حاجتك يمكنك بعد تهذيبها وترتيبها أن تقدمها لجارك أو قريبك أو صديقك تكن محافظاً على النعمة شاكراً لها مستحقاً زيادتها وثباتها.

4- إعادة التدوير:

تساهم إعادة التدوير في المحافظة على النعم، وفي إعادة التدوير يتم تحويل المادة المزهود بها إلى مادة جديدة ذات قيمة ومرغوب بها، حفاظاً على نعمة الله.

ألبسَتْ بعض السيدات ثوبَ زفافها لابنتِها يوم عرسها! واستطاعت الأم بحركة فنيّة ذكيَّة على الثوب أن تفيد منه لتجعله مناسباً لابنتها، فضلاً عن حفاظها على الثوب عشرين سنة أو يزيد.

أيها الإخوة: بحفاظنا على نعم الله تعالى نستوجب مزيد فضله وكرمه، وهذه صور من صور المحافظة على النعمة.

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: 7]

والحمد لله رب العالمين